

- ٢٥ -

ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ، ويفتح بها أعيننا عميا ، وأذانا صما ، وقلوبنا غافلا (١) .

٧٩- وكان يعلم المسلمين ألا يتوانوا في سداد ديونهم ، فإذا جاءه ميت سأل هل عليه دين ؟ فإن لم يكن عليه دين أو كان عليه وعنده وفاء صلى عليه وإن لم يكن عنده وفاء تركهم يصلون عليه ، حتى فتح الله عليه وقال (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه : من ترك مالا لأهله ، ومن ترك ديناً أو ضيعة فإلى وعلى) .

٨٠- وإذا كانت الدبلوماسية الحديثة يستدل بها على مدى تقدم الإنسان وتحضره ، فإن النبي أقر ما فيها من محاسن ، وتجنب ما فيها من عيوب (لاختيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم ، فأكون أول من يفيق ، فإذا موسى باطش بجانب العرش ، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي ، أم كان ممن استثنى الله) خ > ١ (الخصومات) ص ١٤٧

٨١- وهو بشر يجوز أن ينسى بعد التبليغ، ويستحيل أن ينسى قبل التبليغ وإنكار الأول مكابرة ، وإنكار الثاني كفر - إذ فيه ضياع الرسالة إن جاز النسيان قبل التبليغ . وعلى هذا نحمل الحديث (سمع رجلا يقرأ في المسجد فقال : رحمه الله ، لقد أذكرني كذا وكذا - آيات أسقطهن من سورة كذا وكذا) خ > ٢ (الشهادات) ص ١

٨٢- وكان يكره الشرك والمشركين ، ويكافئ على المعروف (أوصى عند موته بثلاث : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزه ، ونسى الراوي الثالثة) خ > ٢ (الخور) ص ٢٦ ، ٢

٨٣- وكان ذا مروءة، يقدم المرأة على نفسه، ويدعو لمساعدتها (عثرت

(١) خ > ١ (البيوع) ص ١٣٢